

قاعدة في زيادة رمز الألف بعد الواو المتطرفة ﴿﴾

موضع زيادتها :

١ — قد أثبتت كتبة المصحف بعد الواو الواقعة في آخر الكلمة ألفاً دون أن يكون لها مقابل في النطق ، لا فتحة طويلة ولا همزة ، فقد زيدت مطردة بعد الواو المتصلة بالفعل التي هي ضمير الجماعة ، إذا لم يتصل بالفعل ضمير ، أو كانت الواو علامة رفع مع النون وسقطت النون لوقوع الفعل بعد ناصب أو جازم ، وذلك مثل: ﴿ وَيَأْمَنُوا ﴾ ﴿ سَتَجِدُونَ

ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾ النساء ٩١

﴿ وَكَفَرُوا ﴾ ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ العنكبوت ٥٢

﴿ اْعْدُوا ﴾ ﴿ أَنْ اْعْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَرِمِينَ ﴾ القلم ٢٢
﴿ وَنَصَرُوا ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ الأنفال ٧٤

وشبه ذلك.

إلا في أصليين وأربعة أحرف :

أما الأصلان فهما الفعلان (جاء وباء) متصلين بواو الجماعة فقد رسما بدون ألف بعد الواو هكذا :

﴿ وَجَاءُوا ﴾ حيث وردت ست مرات في يوسف ١٨ ﴿ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾

والنور ١١ ، ١٣ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ

عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا

هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ

فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ ﴿١٣﴾

والفرقان ٤ ﴿١٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ

ءَاخَرُونَ ۚ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴿١٥﴾ ﴿١٥﴾

والنمل ٨٤ ﴿١٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِمَا يَأْتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا ۗ عَلِمَّا أَمْ أَدَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴿١٧﴾

والحشر ١٠ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا

الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ

رَحِيمٌ ﴿١٩﴾ ﴿١٩﴾

والفعل الآخر : ﴿بَاءُ﴾ حيث ورد ثلاث مرات :

اثنتان بالبقرة ٦١ ﴿٢٠﴾ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَנَةُ ۚ وَبَاءُ ﴿٢١﴾ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِمَا يَأْتِي اللَّهَ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ ذَلِكَ بِمَا

عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٢﴾

البقرة ٩٠ ﴿٢٣﴾ بِنَسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ

مِنْ فَضْلِهِ ۚ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ فَبَاءُ ﴿٢٤﴾ بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ

عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٥﴾

والثالثة فى آل عمران ١١٢ ﴿٢٦﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ ۖ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ

وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ ۚ وَبَاءُ ﴿٢٧﴾ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا

يَعْتَدُونَ ﴿١٢﴾

وأما الأربعة أحرف :

فأولها: ﴿فَإِنْ فَاءٌ﴾ في البقرة ٢٢٦ ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾^ط
﴿فَإِنْ فَاءٌ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾.

وثانيها: ﴿وَعَتَوْا﴾ في الفرقان ٢١ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾
لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْنَا الْمَلِيكَهٗ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ **وَعَتَوْا** كَبِيرًا
﴿٣١﴾.

وثالثها: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا﴾ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥٠﴾
﴿في سبأ ٥ .

ورابعها: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ في الحشر ٩ .

وقد وردت كلمتا ﴿تَبَوَّءُوا﴾ ، **فَاءٌ** مرة واحدة في المصحف .

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخَيِّبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي﴾
صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ﴾
يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩١﴾ في الحشر ٩ .

وفي البقرة ٢٢٦ ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾^ط فَإِنْ فَاءٌ فَإِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾.

أما **عَتَوْا** فجاءت أربع مرات ثلاثة بإثبات الألف :

في الأعراف ٧٧

﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَصْلِحُ أَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ

الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿٧٧﴾ والأعراف ١٦٦ ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً

خَاسِرِينَ ﴾ ﴿١٦٦﴾

والذاريات ٤٤ ﴿ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ ﴿٤٤﴾

والرابعة بدون الألف فى الفرقان ٢١ ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ

عَلَيْنَا الْمَلِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ ﴿٢١﴾ .

وأما سَعَوْ فجاءت مرتين لكنها جاءت مرسومة بحذف الألف بعد الواو مرة واحدة في
المواضع المشار إليها في سبأ ٥ :

﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ ﴾ ﴿٥١﴾

وبإثباتها فيما عدا ذلك كما فى الحج ٥١ :

﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ ﴿٥١﴾ .

٢ — وكذلك زادوا الألف بعد الواو الأصلية فى الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو مرفوعاً
كان أو منصوباً نحو: ﴿ يَدْعُوا ﴾ فى يونس ٢٥ :

﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ﴿١٠٦﴾ .

﴿ تَرْجُوا ﴾ فى القصص ٨٦ :

﴿ وَمَا كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ

ظَهيراً لِلْكَافِرِينَ ﴾ ﴿٨٦﴾

﴿ وَنَبَلُّوا ﴾ فى محمد ٣١ :

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنكُمُ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ أَخْبَارَكُمْ ﴾ ﴿٣١﴾

فى يوسف ٨٦ : ﴿ أَشْكُوا ﴾ ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ

اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٨٦﴾

وما كان مثله حيث وقع إلا في موضع واحد في النساء ٩٩ :

فقد حذفت فيه الألف بعد الواو : ﴿ فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَافُوًا غَفُورًا ۝٩٩ ﴾ .

٣ — وزادوا أيضاً بعد الواو التي هي علامة الرفع في جمع المذكر السالم أو ما جرى مجراه ، إذا حذفت نونه للإضافة نحو :

البقرة ٤٦ : ﴿ مُلْقُوا رَبَّهُمْ ﴾

﴿ مُلْقُوا رَبَّهُم الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝٤٦ ﴾

والقمر ٢٧ : ﴿ مُرْسِلُوا النَّاقَةَ ﴾

﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ۝٢٧ ﴾

الدخان ١٥ : ﴿ كَاشِفُوا الْعَذَابِ ﴾

﴿ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ۝١٥ ﴾

وص ٥٩ : ﴿ صَالُوا النَّارِ ﴾

﴿ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ۝٥٩ ﴾

يونس ٩٠ : ﴿ بَنُوا إِسْرَءِيلَ ﴾

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝٩٠ ﴾

﴿ بَنُوا إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝٩٠ ﴾

والزمر ١٨ : ﴿ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾

﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ۝١٨ ﴾

﴿ أُولُوا الْأَلْبَابِ ۝١٨ ﴾

٤ — وكذلك زادوها بعد الواو في :

﴿ أَمَرُوا ۝ النساء ١٧٦ ﴾

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ۚ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ ۖ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ۚ﴾

و ﴿الرَّبَّوَا﴾ حيث وقع مرسوما بالواو مثل الذي هو في البقرة ١٧٥ :

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۚ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ۚ﴾

٥ - وزيدت بعد الواو أيضاً مما رسمت الهمزة المنطرفة المضمونة نحو :

الفرقان ٧٧ ﴿يَعْبُوا﴾ ﴿وَقُلْ مَا يَعْبُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾﴾

يوسف ٨٥ ﴿تَفْتُوا﴾ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُوا ۖ تَذَكَّرُ يُوْسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾﴾

وطه ١١٩ : ﴿تَظْمُوا﴾ ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمُوا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾

و يونس ٤ : ﴿يَبْدُوا﴾ ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ۚ إِنَّهُ يَبْدُوا ۚ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾﴾

وص ٢١ : ﴿نَبُوا﴾ ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا ۖ الْخَصَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ۚ﴾

وإبراهيم ٢١ : ﴿الضُّعَفَتُوا﴾ ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَتُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا

إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّغْنُونَ عَنَّا مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ﴾

وفاطر ٢٨ : ﴿ٱلْعَلَمَتُورُ﴾ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَابِّ وَٱلْأَنْعَمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۚ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعَلَمَتُورُ﴾ ۙ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ ﴿٢٨﴾

تفسير الظاهرة

١ - أُخْتَلِفَ في هذه الألف الزائدة بعد الهمزة المرسومة واواً هل هي مثل الألف الزائدة بعد واو الجمع و واو الفعل ، أو أنها زيدت لغرض آخر ؟ ..
يقول أبو عمرو الداني (١) : (رسمت الألف بعد الواو في هذه المواضع لأحد معنيين : إما تقوية للهمزة لخفائها ، وهو قول الكسائي .. وإما على تشبيه الواو التي هي صورة الهمزة في ذلك بواو الجمع من حيث وقعتا طرفاً فألحقت الألف بعدها كما ألحقت بعد تلك ، وهو قول أبي عمرو بن العلاء والقولان جيدان) .
وروى الداني أن المصاحف اتفقت على حذف الألف بعد الواو التي هي علامة الرفع في الاسم المفرد المضاف نحو :

يوسف ٦٨ : ﴿لَذُو عِلْمٍ﴾

﴿وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٨﴾

والرعد ٦ : ﴿لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُهُمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ ﴿٦﴾

والنمل ٧٣ : ﴿لَذُو فَضْلٍ﴾

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٣﴾

والقصص ٧٩ : ﴿لَذُو حَظٍّ﴾

﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيٰوةَ ٱلدُّنْيَا يَلَيْتَ لَنَا

مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ ۖ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ ﴿٧٩﴾

وفصلت ٤٣ : ﴿لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾

(١) المقنع ص ١٠ وما بعدها.

﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ ﴾

﴿ أَلِيمٌ ﴾ والبروج ١٥ : ﴿ ذُو الْعَرْشِ ﴾ ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ ﴿

وما كان مثله حيث وقع (وذهب الأخفش وابن قتيبة إلى أن زيادة الألف بعد الواو إلى أنها فصل بها بين واو الجمع و واو النسق ، نحو كفروا ، وردوا وجاءوا ونحوها من الواوات المتصلة بالحرف قبلها نحو ضربوا ، ليكون الباب واحداً ، ولهذا لم تلحق بالمفرد نح يعو لأنها لاتصلها لا يعرض فيها من اللبس ما يعرض مع واو الجمع ، ولذلك سموا هذه الألف بألف الفصل ، وعلل مذهب الفراء بأنها زيدت للفرق بين الواو المتحركة والواو الساكنة ، وعلل مذهب الكسائي بأنها زيدت فرقاً بين الاسم والفعل ، وقال بعضهم فرقوا بها بين الواو الأصلية والواو الزائدة فالأصلية واو أخو وأبو وحمو ، والزائدة واو كفروا وظلموا وأحسنوا ، لأنها دالة على الجمع وليست من نسيج الحرف ، ولا موجودة فاء منه ولا عيناً ولا لاماً ، ففرقوا بالألف الزائدة بين المزيد والأصلي) (١) .

قاعدة في ﴿ عدم إثبات رمز الفتحة الطويلة — حذف الألف — ﴾

حين عرض الإمام أبو عمرو الداني في كتابه (المقنع) (٢) الكلمات التي جاءت محذوفة الألف — وهو قدوة لمن جاء بعده في ذلك — نجده قد بدأ بعرض الكلمات التي تضمنتها رواية إمام المدينة نافع بن أبي نعيم ، ثم عرض بعد ذلك حذف الألف من (يا) التي للنداء و (ها) التي للتنبيه ومضى في عرض الكلمات التي لم يثبت فيها رمز الألف المتوسطة على أساس الحرف الذي سبق الألف فعرض لحذفها من اللام والنون والعين وغير ذلك من الحروف ثم تعرض لكلمات مفردة وبعدها عرض في فصل حذف الألف من الأسماء الأعجمية ، ثم في فصل آخر لحذفها من الجمع المذكر السالم وفي آخر لحذفها من الجمع المؤنث السالم وقد حاول أبو بكر اللبيب في شرحه للعقيلة أن يصنف الكلمات التي لم تثبت فيها الألف في الخط إلى ثلاثة أقسام : قسم وقع فيه الحذف لأجل القراءات وقسم يسمى اختصاراً وقسم يسمى اقتصاراً .

فأما الذي حذف من أجل القراءات فنحو قوله ﷺ في سورة الفاتحة ٤

﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ﴿ فمن قرأها "مالك" على وزن فاعل زاد ألفاً في اللفظ

محذوفة في الخط لأجل القراءة الأخرى .

(١، ٢) المقنع ص ١٠ وما بعدها .

وأما حذف الاختصار فهو حذف الألفات اللاتي يكن في جمع مذكر أو مؤنث سالم.
أما حذف الاقتصار فهو أن يحذف ألف من كلمة ويثبت في نظائرها بقوله ﷺ في الفجر ٢٩:

﴿ فَأَدْخُلِي فِي عَبْدِي ﴾ (٢١)

فقد انعقد الإجماع على حذف الألف بعد الباء في هذا الموضع خاصة وأثبتت بعد الباء في جميع القرآن.

ولقد جمع الإمام العقيلي الكلمات التي جاءت محذوفة الألف في كل مكان في ثلاثة عشر بيتاً من النظم .

والملاحظ أنه كلما كثرت حروف الكلمة تم الحذف وكلما قلت فلا يتم الحذف ، وقد جاءت الألف ثابتة في كافة أمثلة هذا النوع من الأسماء :

﴿عَامِ﴾ التوبة ١٢٦ ﴿أَوَّلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ

ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ﴾ (١٢٦)

﴿وَالْجَارِ﴾ النساء ٣٦ ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا

وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا

﴿﴾ (٣٦)

﴿الْغَارِ﴾ التوبة ٤٠ ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا

ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ

اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا

السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعَلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٤٠)

وما كان مثل ﴿بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ البقرة ١٧٣ ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ

وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ لَعْنِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ

اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٧٣)

ومن الأفعال : كَانَ ، قَالَ ، قَامَ ، عَادَ ، تَابَ ، مَاتَ . ولم تأت الألف محذوفة إلا في الفعل الماضي (قَالَ) وذلك على التفصيل الذي ذكرناه عند الحديث عن الفعل قال في بداية هذا الفصل ، فليرجع إليه .

١- وكلما ازدادت حروف الكلمة فوق ذلك أو اتصل بها ضمير أو علامة إعراب أو بناء فإنها تكتب محذوفة الألف .

٢- فالكلمات التي وردت على صيغة فاعل نحو :

البقرة ٢٨٢ ﴿ كَاتِبٌ ﴾

﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾

الكهف ٣٥ ﴿ ظَالِمٌ ﴾ ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ

هَذِهِ أَبَدًا ﴿ ﴿ ﴾

هود ١٧ ﴿ شَاهِدٌ ﴾ ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ

كُتِبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴿ ﴿ ﴾

٣- وعلى صيغة فَعَالٍ مثل :

ق ٢٦ ﴿ الْعَذَابِ ﴾ ﴿ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ

الشَّديدِ ﴿ ﴿ ﴾ و غافر ٣ ﴿ الْعِقَابِ ﴾ ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ

الْعِقَابِ ذِي الطُّولِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿ ﴿ ﴾

والنور ٣٩ ﴿ الْحِسَابِ ﴾ ﴿ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿ ﴿ ﴾

٤- وعلى صيغة فَعَالٍ نحو : الحج ٣٨ ﴿ خَوَّانٌ ﴾

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿ ﴿ ﴾

ولقمان ٣٢ ﴿ خَتَّارٌ ﴾

﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ

مُقْتَصِدٌ وَمَا تَجَحَّدُوا بَعَايَتَنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿ ﴿ ﴾

وإبراهيم ٥ ﴿صَبَّارٌ﴾

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَذَكِّرْهُمْ بِأَيِّمِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ ﴿٥٠﴾

والممتحنة ١٣ ﴿الْكُفَّارُ﴾

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَيسُوْا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا
يَيسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ ﴿١٣﴾

٥- وعلى وزن فعلان نحو :

الأنبياء ٩٤ ﴿كُفْرَانٌ﴾ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا
كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ ﴿٩٤﴾

آل عمران ١٨٣ ﴿بِقُرْبَانٍ﴾ ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ
لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ
وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿١٨٣﴾

الحج ١١ ﴿الْخُسْرَانِ﴾ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ
خَيْرٌ أَطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ
هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ ﴿١١﴾

إلا:

﴿عُدْوَانٌ ، بُنْيَانٌ﴾ فلقد وردتا بدون ألف.

ففي البقرة ١٩٣ ﴿وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ آنْتَهُوَا فَلَا

عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٩٣﴾

و القصص ٢٨ ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ^ص وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ ٥٤ .

وفي الصف ٤ ﴿ بُنِينَ ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ ^{بُنِينَ} مَرْصُوصٌ ﴿١﴾ ٥٤ .

٦- وعلى وزن فعلان نحو

﴿ صِنَوَان ﴾ في الرعد ٤ ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ ^{صِنَوَانٌ} وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضْلُ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ ^٢ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ٥٤ .

﴿ قِنَوَان ﴾ في الأنعام ٩٩ ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا ^{قِنَوَانٌ} دَانِيَةٌ وَجَنَّتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ^٣ أَنْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ^٤ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ ٥٤ .

فلقد جاءت الألف في الغالب مرسومة في تلك الأمثلة السابقة بعد استطالتها كثيراً بما دخل على صيغها من الزيادة .

٧- ويغلب حذف رمز الألف من الأفعال ذات الصيغ المزيدة ، كذلك في الصيغة الواحدة نفسها تميل الألف فيها إلى عدم الإثبات في صيغة المضارع أو في حال اتصال الضمائر .

٨- ويغلب إثباتها في صيغة الماضي حين يكون الفعل مجرداً من الزوائد ^٥ فالألف محذوفة في ﴿ وَيُسْرِعُونَ ﴾ كما هو الحال في آل عمران ١١٤ ﴿ يُؤْمِنُونَ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ ٥٤ .

وثابتة في نفس السورة آية ١٣٣ ﴿وَسَارِعُوا﴾ ﴿وَسَارِعُوا﴾ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن

رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾

ومحذوفة من الأنعام ٨٠ ﴿أَتُحْجَوْنَ﴾

﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ﴾ قَالَ أَتُحْجَوْنَ فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ

إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾

وثابتة في البقرة ٢٥٨ ﴿حَاج﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ﴾

إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ

آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ

الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾

و﴿حَاجُّوكَ﴾ آل عمران ٢٠ ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ

اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسَلَّمْتُ فَإِنْ أَسَلَّمُوا فَقَدْ أَهْتَدُوا

وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾

وكذلك ثابتة في ﴿يُحَاجُّوكُمْ﴾ آل عمران ٧٣ ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ

إِنِّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنِّ

الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾

وحذفت من ﴿تُشْتَقُونَ﴾ النحل ٢٧ ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ

شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْتَقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ

الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾

وجاءت ثابتة في ﴿ شَاقُّوا ﴾ الأنفال ١٣ ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ

وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ ﴾

وكذلك حذفت من ﴿ فَلَا تُصَلِّحْنِي ۖ ﴾ الكهف ٧٦ ﴿ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ

بَعْدَهَا فَلَا تُصَلِّحْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ۖ ﴾ .

وثبتت في ﴿ وَصَاحِبُهُمَا ﴾ لقمان ١٥ ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا

لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ

أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ ﴾ .

٩- كما نجد أن الفعلان **هاجر** و**جاهد** قد جاءا في آية واحدة في أكثر من موضع مع مجيء الفعل الأول بإثبات الألف والثاني بحذفها ورغم تشابههما في الصيغة. ومن ذلك ما ورد في

سورة البقرة ٢١٨ ﴿ هَاجِرُوا وَجَاهِدُوا ﴾ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا

وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۖ ﴾

وقد تكرر نفس التركيب في أربعة مواضع أخرى بنفس الطريقة الأنفال ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ والتوبة ٢٠ .

الأنفال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا

لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنْ آسَنتُمْ عَنْهُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ

النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۖ ﴾

التوبة ٢٠ : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ

أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ۖ ﴾ .

فالفعل **هاجر** جاء بالألف في كافة مواضع وروده بينما جاء الفعل **جاهد** بدونها في كافة أحواله.

١٠- إن الأساس الذي قامت عليه ظاهرة إثبات وحذف رمز الفتحة الطويلة المتوسطة في الرسم العثماني يتضح بصورة أكثر جلاء حين ننتبع الكلمات التي اتصلت بها مقاطع للدلالة على التنثية أو الجمع السالم المذكر أو المؤنث ، أو كانت الكلمة متصلة بضمير الجماعة المتكلمين (نا) واتصل بها ضمير آخر ، فإن الكلمات في مثل هذه الحالات سوف تستطيل بهذه اللواحق ومن ثم فإن كُتَاب الوحي مالوا إلى إثبات الألف المتوسطة فيها في أغلب الأحوال ، فألف التنثية المرفوعة جاءت في مثل :

البقرة ٢٨٢ ﴿وَأَمْرَأَتَانِ﴾ ﴿وَأَسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾

والمائدة ٢٣ ﴿رَجُلَانِ﴾ ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

والأنبياء ٧٨ ﴿تَحْكُمَانِ﴾ ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾

والقصص ١٥ ﴿يَقْتَتِلَانِ﴾ ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾^ط
وشبهه سواء أكانت الألف اسماً أم حرفاً .

١١- كذلك اتفقت المصاحف على حذف الألف من الجمع المذكر السالم والمؤنث مثل ما هو موجود في آية الأحزاب ٣٥ :

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِتِينَ وَالصَّامِتَاتِ وَالْحَافِظِينَ وَالْحَافِظَاتِ فُرُوجَهُمْ

وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٥﴾

وما كان مثله في عموم القرآن الكريم

مثل الصافات في ﴿٢٥﴾ وَالصَّافَّاتِ صَفًا ﴿٢٦﴾

وقد نص علماء الرسم على أنه إذا جاء بعد الألف في مثل تلك الكلمات همزة أو حرف مضعّف نحو **وَالسَّائِلِينَ** في البقرة ١٧٧ ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾

و **وَالْقَائِمِينَ** في الحج ٢٦ ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ **وَالْقَائِمِينَ** وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾
و **الْحَائِينَ** في الأنفال ٥٨ ﴿وَمَا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ **الْحَائِينَ**﴾

و **الظَّالِمِينَ** في الفتح ٦ ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ **الظَّالِمِينَ** بِاللَّهِ ظَرْبٌ شَدِيدٌ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾

و **الضَّالِّينَ** في الفاتحة ٧ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا **الضَّالِّينَ**﴾ فإنهم يثبتون الألف في جميع الحالات السابقة.

١٢- وتم إثبات الألف إذا كان الجمع معتل اللام وذلك نحو **الْعَادِينَ** في المؤمنون ١١٣ ﴿

قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَلِ **الْعَادِينَ** ﴿١١٣﴾﴾

و **الْقَالِينَ** الشعراء ١٦٨ ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِّنَ **الْقَالِينَ** ﴿١٦٨﴾﴾

و **وَالْعَافِينَ** في آل عمران ١٣٤ ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ

الْغَيْظَ **وَالْعَافِينَ** عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾

و الذاريات ١١ ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ **سَاهُونَ** ﴿١١﴾﴾

و الذاريات ٥٣ ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ **طَاغُونَ** ﴿٥٣﴾﴾

إِلَّا المؤمنون ٨ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ **رَاعُونَ** ﴿٨﴾﴾

والمعارج ٣٢ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ **رَاعُونَ** ﴿٣٢﴾﴾

١٣- وكذلك ما كانت لامه همزة نحو **فَمَا لُئُونَ** في الصافات ٦٦

﴿فَإِيَّاهُمْ لَا يَكُونُ مِنْهَا **فَمَا لُئُونَ** مِنْهَا **الْبُطُونَ** ﴿٦٦﴾﴾

إِلَّا الموجود بالبقرة ٦٥ ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا

قِرَدَةً **خَاسِعِينَ** ﴿٦٥﴾﴾

و الأعراف ١٦٦ ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهِيَوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً **خَاسِعِينَ** ﴿١٦٦﴾﴾

١٤- أما ما اجتمع فيه ألفان من جمع المؤنث السالم فإن الرسم العثماني يحذفهما معاً سواء

أكان بعد الألف حرف مضعف أم همزة نحو **الصَّالِحَاتِ** البقرة ٢٥ ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ

ءَامَنُوا وَعَمِلُوا **الصَّالِحَاتِ** أَنَّ هُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا

مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ

مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾

و مثل الصافات في ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾﴾

ومثل الأحزاب ٢٥ ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِتِينَ وَالصَّامِتَاتِ وَالْخَافِضِينَ وَالْخَافِضَاتِ وَالْحَافِظِينَ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ٢٥ ﴾ . وشبه ذلك .

وقد جاءت بعض الأمثلة من هذا النوع بإثبات الألف مثل سَمَوَاتٍ فصلت ١٢ :

﴿ فَقَضَيْنَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْصِيحٍ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ١٢ ﴾

حيث جاءت محذوفة في البقرة ٢٩ ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٢٩ ﴾

و الطلاق ١٢ ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ١٢ ﴾

والملك ٣ ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ۚ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ ۚ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ٣ ﴾

ونوح ١٥ ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ۚ ١٥ ﴾

فإن الألف مرسومة بعد الواو في هذا الموضع خاصة (سَمَوَاتٍ فصلت ١٢) .

أما التي بعد الميم فمحذوفة في كل موضع بلا خلاف .

١٥ — وكذلك فإن كل شيء في القرآن من ذكر ﴿ آيَاتُنَا ﴾ فهو بغير الألف إلا في يونس

١٥ ﴿ وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ۚ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَأَنْتَ بِقُرْآنٍ

غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي ۖ إِنِّي أَخَتُّبُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾

يونس ٢١ ﴿٢١﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢٠﴾

فهذين الموضعين فقط هما اللذان تم إثبات الألف فيهما.

١٦- أما الكلمات التي اتصل بها ضمير المتكلمين (نا) وبعد ضمير آخر ، فقد جاءت ألف ضمير الجمع محذوفة في كل الحالات دون استثناء مثل الأعراف ١٤٢ :

﴿١٤٢﴾ وَإِذْ أَخَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾
و الواقعة ٣٦ ﴿٣٦﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٥﴾

والأعراف ١٠ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا ۚ مَا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾

والذاريات ٤٨ ﴿٤٨﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٧﴾

والصافات ٣٢ ﴿٣٢﴾ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَوِينَ ﴿٣١﴾

و الواقعة ٣٥ ﴿٣٥﴾ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴿٣٤﴾

والحجر ٦٤ ﴿٦٤﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٣﴾

والبقرة ١١٩ ﴿١١٩﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴿١١٨﴾

النجم ٢٠ ﴿٢٠﴾ وَمَنْوَةٌ ثَالِثَةٌ آخَرَىٰ ﴿١٩﴾

وما كان مثله في جميع القرآن .

١٧- وقد تكتب الكلمة استجابة للفظها الدارج ، فمثلاً كلمة ﴿يَتَأْتِيهَا﴾ التي وردت في كل مكان في المصحف الشريف وردت بإثبات الألف **إلا في ثلاثة مواضع** ، فإن الألف فيها محذوفة وذلك :

في سورة النور ٣١ ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾

﴿وَلَا يَضُرُّنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا تُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا **أَيُّهُ** الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿٤٩﴾
وفي الزخرف ٤٩ ﴿يَتَأْتِيهِ السَّاحِرُ﴾

﴿وَقَالُوا **يَتَأْتِيهِ** السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾ ﴿٤٩﴾

وفي الرحمن ٣١ ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ **أَيُّهُ** الثَّقَلَانِ﴾. وحين نتأمل نطق الفتحة الطويلة في ﴿يَتَأْتِيهَا﴾ نجد أنها قد استقبلت اللام الساكنة التي تليها فاضطر الناطق إلى تقصير الحركة الطويلة فآلت إلى الفتحة القصيرة فبنى الكاتب الخط على اللفظ في هذه المواضع الثلاثة فحذف رمز الألف لذلك، وهناك تفسير للظاهرة يوضح بأن الكلمات الثلاثة قد كتبت على قراءة ابن عامر بضم الهاء في الثلاثة .
١٨- وبالمثل نجد أن (ها) التي للتنبيه و(يا) التي للنداء جاءتا محذوفتي الألف في كل المواضع في الرسم العثماني الكريم

نحو: **هَتَأَنْتُمْ**، **هَتُؤَلَاءِ**، **هَذِهِ**، **هَذَا**، **يَنْقُومُ**، **يَرْبُ** وذلك على الترتيب التالي

آل عمران ٦٦ ﴿**هَتَأَنْتُمْ** هَتُؤَلَاءِ حَسْبَجُتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٦﴾

البقرة ٣١ ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ **هَتُؤَلَاءِ** إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿٣١﴾

البقرة ٥٣ ﴿وَقُلْنَا يَتَّعِدُمْ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا **هَذِهِ** الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٥٣﴾

البقرة ٢٥ ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ هُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾

البقرة ٥٤ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۖ يَقُومِرَ بِقَوْمِهِ ۖ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ فَاذْكُرُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾﴾

الزخرف ٨٨ ﴿وَقِيلَ ۖ يَرْبِّ إِنَّا هَنَآءَ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ ونحو ذلك من الأمثلة حين كتبت متصلة بما يليها من كلمات وعملت معاملة الألف المتوسطة دون حذف الألف من نظائرها من مثل (ما، لا) التي جاءت بإثبات الألف في ﴿كَاتِبٌ﴾ في :
البقرة ٢٨٢ ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾

والبقرة ٢٨٣ ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنِ مَّقْبُوضَةً﴾ وحذفها في ما عدا ذلك.

وإثبات الألف في ﴿الْقُرْءَانُ﴾ في كافة المواضع.

وحذفها منه في موضعين في :

يوسف ٢ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾﴾

والزخرف ٣ ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾﴾ .

١٩- وكذلك حذفت الألف من (تراباً) في ثلاثة مواضع في :

الرعد ٥ ﴿تُرَبًّا﴾ ﴿وَأَن تَعَجَّبَ فَعَجَبُ قَوْمِهِمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَبًّا أَعِنَّا لَفِي خَلْقِ

جَدِيدٍ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَلُ فِيْ أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥٩﴾﴾

والنمل ٦٧ ﴿ تَرْبَا ۝ ۝ ۝ ﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَّءَابَاؤُنَا أَپِنَّا

لَمُخْرَجُونَ ﴿ ٦٧ ﴾

والنبا ٤٠ ﴿ تَرْبَا ۝ ۝ ۝ ﴾ إِنَّا أَنْذَرْنَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ

يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿ ٤٠ ﴾ .

وإثباتها في ما عدا ذلك كما هو وارد في المؤمنون ٣٥ ، ٨٢ والصفات ١٦ ، ٥٣ وق ٣ والواقعة ٤٧ .

٢٠- ومثل ذلك إثبات الألف في **كِتَاب** في أربعة مواضع:

في الرعد ٣٨ ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ

لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿ ٣٨ ﴾

والحجر ٤ ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿ ٤ ﴾

والكهف ٢٧ ﴿ وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۚ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ

مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿ ٢٧ ﴾

والنمل ١ ﴿ طَسَّ ۚ تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿ ١ ﴾

وحذفها في كل شيء في القرآن من ذكر (الكتاب وكتاب) وما أشبه ذلك .

٢١- كل ما في القرآن الكريم من لؤلؤ فبغير الألف:

الرحمن ٢٢ : ﴿ تَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿ ٢٢ ﴾

الواقعة ٢٣ : ﴿ كَأَمْثَلِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿ ٢٣ ﴾

الطور ٢٤ : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿ ٢٤ ﴾

إلا في ثلاثة مواضع في الحج وفاطر والإنسان:

الحج ٢٣: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُخَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا^ط وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوءًا إِلَى السَّكِينِ مِنَ الْقَوْلِ^ط وَهُدُوءًا إِلَى صِرَاطٍ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾﴾

فاطر ٣٣: جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُخَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا^ط وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾

الإنسان ١٩: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَنٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا ﴿١٩﴾﴾
قال الزركشي (١): زيدت الألف بعد الهمزة تنبيها على معنى البياض والصفاء بالنسبة إلى ما ليس بمكنون وعلى تفصيل الأفراد ولم تزد الألف للإجمال وخفاء التفصيل ، وقد تكون لمعنى في نفس الكلمة ظاهر مثل قوله تعالى **وَجَاءَ** في الفجر ٢٣ :

﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بُعْثُ يَوْمٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٢١﴾﴾
حيث زيدت الألف دليلاً على أن هذا المجيء هو بصفة الظهور ينفصل بها عن معهود المجيء ، وقد عبّر عنه بالماضي ولا يتصور إلا بعلامة من غيره ليس مثله فيستوي في علمنا ملكها وملكوتها في ذلك المجيء .

ومثله في الزمر ٦٩ ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجَاءَ^ط بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾﴾ .

ولتعظيم جانب الحق كتبت الألف .

وكذلك قوله تعالى في الكهف ٢٣ :

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٢﴾﴾

الشيء هنا معدوم ، وإنما علمناه من تصوّر مثله الذي وقع في الوجود فنقل له الاسم فيه ، من حيث يقدر أنه يكون مثله في الوجود ، فزيدت الألف تنبيهاً على اعتبار المعدوم من جهة تقدير الوجود إذ هو موجود في الأذهان ، معدوم في الأعيان .

(١) البرهان في علوم القرآن ، فصل علم مرسوم الخط ص ٣٨٣ .

وهذا بخلاف قوله في النحل ٤٠: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ﴾.

فإن الشيء هنا من جهة قول الله ﷻ ، لا يعلم كيف ذلك ، بل نؤمن به ، تسليماً لله ﷻ يعلم الأشياء بعلمه لا بها ، ونحن نعلمها بوجودها لا بعلمنا فلا تشبيه ولا تعطيل .

أفعال اتصلت بآخرها واو الجماعة (ضمير الرفع البارز المتصل – فاعل مبني –) ولم يزد بعد واو الجماعة الألف الطويلة ، وهذه الألف الطويلة بعد واو الجماعة من الحروف التي تزداد في الإملاء الحديث ، ومن أمثلة الرسم العثماني التي لا تزداد فيها الألف الطويلة أي فعل مهموز وهمزته هي لام الفعل مثل :

﴿جَاءُوا﴾

حيث ورد في آيات ١٨٤ آل عمران ، ١١٦ الأعراف ، ١٦ ، ١٨ يوسف وذلك على النحو التالي :

آل عمران ١٨٤ : ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾

الأعراف ١١٦ : ﴿قَالَ أَلْقُوا^ط فَلَمَّا أَلْقَوْا^ط سَحَرُوا^ط أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْثَرَهُوهُمْ^ط وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾

يوسف ١٨، ١٦ : ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ قالوا يَتَابَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ^ط وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ^ج قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا^ط فَصَبْرٌ جَمِيلٌ^ط وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾.

﴿وَبَاءُوا﴾

ورد الفعل بَاءُوا في آيات ٦١ ، ٩٠ البقرة و ١١٢ آل عمران وذلك على النحو التالي:

البقرة ٦١ : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

البقرة ٩٠ : ﴿ بِئْسَمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ ﴾

آل عمران ١١٢ : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾

﴿ تَبَوَّءُوا ﴾

ورد الفعل في آية رقم ٩ من سورة الحشر

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحْجَبُونَ مِّنْ هَاجِرٍ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾

﴿ عَتَوْا ﴾

الفعل عَتَوْا ورد في آية ٢١ من سورة الفرقان :

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَتِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾

وقد ورد الفعل عَتَوْا وقد زادت بعد واو الجماعة الألف الطويلة في آيات ٧٧ ، ١٦٦ الأعراف و ٤٤ الذاريات وذلك على النحو التالي :

الأعراف ٧٧: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَصْلِحُ أَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا

إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾﴾

الأعراف ١٦٦ :

﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾﴾

الذاريات ٤٤ : ﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾﴾

﴿سَعَوْ﴾

ورد في آية رقم ٥ من سورة سبأ

﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾﴾

وقد ورد الفعل سَعَوْ وزادوا بعد واو الجماعة الألف الطويلة في آية ٥١ من الحج

﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾﴾

٢٥- جمع المذكر السالم العاقل المضاف - في حالة الرفع - وبعده مضاف إليه أو الملحوق

بجمع المذكر السالم ، يزيد بعد واو علامة الرفع الفرعية ، أحياناً ألف طويلة ، وينبّه

عليها بالصدر المستدير وذلك بخلاف الرسم الحديث مثل : ﴿أُولُوا الْأَلْبَبِ﴾ وما

كان على نحوها في آل عمران ٧ وإبراهيم ٥٢ وص ٢٩ والزمزم ١٨ ومثلها ﴿مُهْلِكُوا﴾ في

العنكبوت ٣١ و﴿نَاكِسُوا﴾ في السجدة ١٢ وذلك كالتالي :

البقرة ٢٦٩ :

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۚ وَمَا

يَذْكُرُ إِلَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿٢٦٩﴾﴾

العنكبوت ٣١ :

﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ

أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٨٠﴾﴾

السجدة ١٢: ﴿قُلْ يَتَوَفَّنُكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ

﴿١٢﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ **نَاكِسُوا** رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا

فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٣﴾

وكل ما ورد من أولوا في القرآن الكريم فهو على الرسم مثل :

آل عمران ١٨ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ **وَأُولُوا الْعِلْمِ** قَائِمًا

بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٩﴾

النساء ٨ ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ **أُولُوا الْقُرْبَىٰ** وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ

وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٩﴾

والأنفال ٧٥ ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ

وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾

والتوبة ٨٦ ﴿وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ أَنْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَجْهَهُدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَعِذْنَاكَ **أُولُوا**

الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٧﴾

وهود ١١٦ ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ **أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ** عَنِ الْفَسَادِ فِي

الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَهَجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا

مُجْرِمِينَ ﴿١١٧﴾

والنور ٢٢ ﴿وَلَا يَأْتِلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ

وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ

اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٣﴾

والنمل ٣٣ ﴿قَالُوا خُذْ **أُولُوا قُوَّةٍ** وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا

تَأْمُرِينَ ﴿٣٤﴾ و الأحقاف ٣٥ ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ **أُولُوا الْعَزْمِ** مِنَ الرُّسُلِ وَلَا

تَسْتَعْجِلُ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلُغْ
فَهْلَ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٢٥﴾

وهكذا تتقابل الكلمات الأكبر حجماً في مثل الأمثلة السابقة التي تحذف فيها الألف في أكثر
المواضع بالكلمات الأقل حجماً التي تثبت فيها الألف في كل الأحوال ، وبين هذه وتلك تتكون
عشرات الأمثلة والصيغ وسواء عرفنا السبب أم لم نعرف يبقى إعجاز الرحمن في رسم
القرآن سر من الأسرار التي عرفنا بعضاً منها حتى الآن .